مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

ربيع الثاني / ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٤م

السنة الثامنة
العدد (٢٣)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢٣)

(ربيع الثاني ١٤٤٦هـ، أيلول ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف التطوره لمدة ، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الشاهدُ القرآني في خطبةِ الزهراءِ (ع) لفدكية " المنهج والتوظيف"	م. د. محمد فيصل حسن الموسوي وزارة التربية – مديرية تربية القادسية	١٩
التوقيف والتوفيق في ترتيب السور والآيات القرآنية – دراسة وصفية –	م. م. عبد الإله جميل جاسم محمد	٤٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مسائل فقهية ومقتضى تنقيح المناط فيها عند فقهاء الجمهور	أ. م.د. صلاح نصر حسن الكلية التربوية المفتوحة – مركز النجف	٦٧
تشخيص أوهام النسّاخ في أسانيد تهذيب الأحكام في منظور العلماء / دراسة تطبيقية	أ.م.د. آمال حسين علوان خوير جامعة الكوفة – كلية الفقه	٨٩
الاطلاق المقامي دراسة أصولية في المفهوم والتطبيق	أ.م.د. جبار محارب عبد الله جامعة الكوفة–كلية التربية الاساسية– قسم التربية الإسلامية	١١٩

العرف وأثره في الحكم الشرعي	م.د. علي كريم منصور الركابي جامعة الشيخ الطوسي	١٤٥
تضاد الملاكات ونظرية تبعية الأحكام للمصالح والمفاسد	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني	١٧٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اسهامات المؤرخين العراقيين في نقد السيرة النبوية عند المستشرقين (جواد علي انموذجاً)	أ.م. علي خضير الحدراوي جامعة الكوفة – كلية الآداب أ.د. زكية حسن إبراهيم جامعة بغداد – كلية الآداب	١٩١
قيم الدين الإسلامي وإمكانية تجسيدها في الشخصية المسلمة (علي بن أبي طالب) أنموذجا	م.م. حيدر محمد جابر الزيدي وزارة التربية – مديرية تربية كربلاء المقدسة	٢٤١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر ٢٠٠٣ . ٢٠٢٢ – دراسة في شعر الشاهد –	أ . د. عبد الله حبيب كاظم الباحث: دعاء علي سوادي جامعة القادسية / كلية التربية	٢٦٥
اتجاهات الكتابة وحركة التأليف عند الامامية في جنوب لبنان من نهاية القرن التاسع عشر– ١٩٤٣	أ.م.د. سيف نجاح مرزة ابو صبيع جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم التاريخ	٢٨١
القضية الفلسطينية في ديوان وليد الأعظمي	م.م. زيد سعيد عباس الأعرجيّ وزارة التربية مديرية تربيّة النجف الأشرف	٣٣١
مظاهر التماسك النصي في الدرس النحوي الحديث	م. م. هيام شعلان والي وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف قسم الاعداد والتدريب – شعبة البحوث والدراسات التربوية	٣٥٩
السياق وأثره في توجيه المعنى لبعض ألفاظ مرويات الإمام علي الهادي(ع) في مسندهِ	م.م. ناظم طالب رواد	٣٨١
الشعر الجاهلي "تأثيره وأبوابه"	الدكتور جميل إبراهيم علي	٤٠٣

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
كربلاء المقدسة في كتابات الرحالة والمستشرقين الاجانب في القرن العاشر الهجري، الخامس عشر الميلادي (دراسة وتحقيق)	أ. م. د. هلال كاظم حميري وزارة التربية المديرية العامة لتربية النجف	٤٣٧

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
حقوق الإرتفاق في أنظمة الطاقة الشمسية	م.د. كاظم خضير عباس جامعة الشيخ الطوسي قسم القانون	٤٩٧

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اثر استعمال شبكة الأسئلة في التفكير العلمي لدى طلبة كلية التربية	أ.م.د. مضر صباح عبد جابر جامعة الفرات الأوسط التقنية/ المعهد التقني /كوفه/ قسم إدارة المواد	٥٣٧

سيمون دي بوفوار والتربية في الاسلام (تهافت الجنس الآخر)	د. تحسين رسول محمد رضا محي الدين	٥٦١
أصالة التفكير لدى طلبة كلية الهندسة	الباحثة: ايمان فخري عزيز الجامعة الإسلامية –كلية التربية – قسم التربية الاسلامية	٥٨٩

سيمون دي بوفوار والتربية في الاسلام
(تهافت الجنس الآخر)

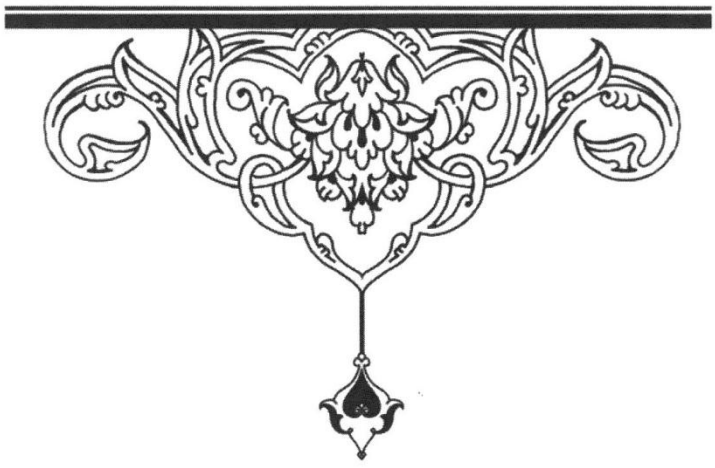

د. تحسين رسول محمد رضا محي الدين

سيمون دي بوفوار والتربية في الاسلام
(تهافت الجنس الآخر)

د. تحسين رسول محمد رضا محي الدين

الملخص :

تعرض سيمون دي بوفوار مجموعة طروحات سلبية ضد الرجل في هجمة شرسة على الجنس الذكوري مدّعية في كتابها " الجنس الآخر " أنّ الرجل ومنذ بداية التاريخ أخذ زمام الامور الحياتية دون شريكته المرأة وبالتالي جعلها مستعبدة على مر التاريخ الذي إنقضى وما زالت حتى وقتها الحالي .جعلت المؤلفة كتابها على مجموعة محاور تخص حياة الأنثى منذ صغرها الى صباها مروراً بفترة المراهقة فالزواج وصولاً سن اليأس ، وفي كل محور تحاول المؤلفة أن تصب جام غضبها على الرجل بسبب معاناة المرأة من إستبداد الرجل في بيته مع زوجته وبناته ومن خلال التفريق بالمعاملة بين البنت وأخيها حتى توصلت برأيها أن عاملين مهمّيْن كانا وما زالا السبب المباشر لإستعباد المرأة فحدّدتهما بعامل الرجولة الذي تفتقده الأنثى والآخر العامل الاقتصادي والتبعية المادية وحاولت أن تضع الحلول من خلال حرية المرأة والسماح لها بموجب القانون أن تخرج من المنزل كي تنال الاستقلال الاقتصادي ثم المضي قدماً نحو تغيير الجنس حيث تشعر المرأة حسب رأي سيمون دي بوفوار أن الجهاز الذكوري الذي لا تمتلكه ويمتلكه أخيها هو السبب في معاناتها وإستعبادها بعدما رأت تعامل الأسرة الايجابي مع أخيها بسبب إمتلاكه لذلك الجهاز وحرمانها نفس التعامل .يحاول الباحث بيان الخلاف مع المؤلفة وتهافت كتابها وبيان الطريق الصحيح للتعامل بين الجنسين بموجب المفاهيم الأخلاقية الانسانية ووضع الشيء في محله حسب الناموس الالهي والطبيعي للعدالة بين الجنسين .

كلمات مفتاحية:الاسلام ، التربية ، سيمون دي بوفوار ، الجنس الآخر ، العدالة ، التهافت

Simone de Beauvoir and education in Islam ""The Collapse of the Other Sex" "

"Research for Promotion"

by: Dr. Tahsin Rasul Muhammad Rida Muhyi al-Din

Abstract:

Simone de Beauvoir presents several negative propositions against men in a fierce attack on the male gender, claiming in her book *The Second Sex* that men, since the beginning of history, have taken control of life's affairs without including women. As a result, she argues that women have been enslaved throughout history and continue to be so in her time.

Simone de Beauvoir structured her book around various stages of a woman's life, from childhood to adolescence, through marriage, and finally to menopause. In each section, she directs her anger toward men, attributing women's suffering to male oppression within the family, where men dominate their wives and daughters, and discriminate between daughters and sons. According to Beauvoir, two key factors have historically and continually contributed to women's enslavement: the masculine qualities women lack and economic dependence. She proposes that women's liberation lies in gaining economic independence and, controversially, suggests that the physical difference, specifically the male genitalia, is at the root of women's suffering. Beauvoir argues that this difference leads families to treat boys more favorably, which intensifies women's feelings of oppression. The researcher seeks to highlight his disagreements with the author and the flaws in her book. He aims to outline the correct approach to relations between the sexes based on ethical human values, placing things in their proper context according to divine law and the natural principles of justice between men and women .

Keywords

Islam, Education, Simone De Beauvoir, The opposite sex, Justice, Incoherence.

المقدمة :

عرّف الفيلسوف اليوناني أرسطو السياسة بأنّها " إدارة شؤون المنزل " فهل على مر التاريخ غير المرأة من يدير شؤون المنزل ، وباعتراف الفيلسوفة الالمانية سيمون دي بوفوار أن المرأة مضطهدة إذ جعلها الرجل حبيسة المنزل ، لكنّها حسب تعريف أرسطو المذكور هي الحكيمة الماهرة التي تدير شؤون منزلها بقوتها المعهودة ، فالمرأة في بداية التاريخ البشري ولحكمتها وقوتها ساعدت الرجل في الصيد وذلك لعدم وجود منزل بالمعنى الصحيح ، لكنها أضحت ملكة المنزل بعد تأسيسه وهي بذات القوة والحنكة والمهارة السياسية في إدارة شؤون الحياة في المنزل .

يحدثنا التاريخ عن معاوية بن أبي سفيان أنّه في إحدى رسائله الى الامام علي"ع" قال مخاطباً في ما معناه " سأرسل لك رجالاً في الحرب قلوبهم من حديد " وكان رد الامام عليه " أني سأبعث لك رجالاً قلوبهم قلوب النساء " فأي إضطهاد تعرضت له المرأة والامام يمثل جيشه بقوته أنّ رجاله قلوبهم كقلوب النساء ، وأي قوة تمتلكها المرأة وأي حنكة ومهارة تعتمدها وحتى في عصرنا الذي نحن فيه إذا أرادت المرأة أن تقلق زوجها فانّه بدهائها قلق لا محالة ، إلاّ أنّ سيمون دي بوفوار تحاول إخراج المرأة من المنزل بحجة التعسف والاضطهاد والتبعية ، فتكون والحالة هذه تريد إبعادها عن حكمتها وحنكتها في إدارة شؤون منزلها بالولوج الى معترك الحياة البائس والمتعب . مرةً بدعوى تحريرها من سجنها البيتي وأخرى تحريرها إقتصادياً بدعوى لعدم إمتلاكها المال ، ودعوى أخرى بقصد المساواة بين الرجل والمرأة . عندما يقال أنّ المرأة ملكة في منزلها ألا يعني ذلك أن كل موجود في البيت مستَعبدٌ لها !

تعتمد سيمون دي بوفوار على مقولات لأشخاص مجهولي الهوية مثل أخبرتني صديقة لي أو جارتي أو قال فلان في كتابه وتؤسس عليه بنات أفكارها وكأنما تأخذ عينات بسيطة ومجهولة من المجتمع للتعميم ، وكأن تلك النصوص تمثّل المرأة بصورة عامة ناهيك على عدم دراستها للوضع الاجتماعي والنفسي لأولئك الشخوص والأسباب التي دعت الى تلك التصريحات البائسة بالاضافة الى عمق التحليلات من الناحية الجنسية لكل من عرضت حالاتهم . قد لا نختلف مع المؤلفة في أمور صاغتها في كتابها المنشور ولكنّا نختلف معها في أمور أكثر خاصة وإنّ مجتمعنا

العربي الاسلامي والشرقي بصورة عامة تميّز بأخلاقيات حميدة قد لا تكون معهودة في المجتمعات الغربية ، فالأسرة العربية والمسلمة أيضاً وإن كانت ترغب بانجاب الذكور أكثر من الأناث إلاّ أنّ ذلك لا يجعل الأنثى تشعر بالضيق أو التهميش أو التعامل غير المنطقي ضمن الحيّز الأسري ، فالأناث هنّ المؤنسات الغاليات على قول نبي الاسلام محمد"ص" كما أنّ الأخت الكبيرة في الأسرة تكون هي الأم الثانية لجميع اخوانها وأخواتها وهي المستشار الذي لا ينبغي التفريط في رأيه ناهيك عن مدللة أبيها بحكم الرعاية الأبوية والعاطفية ، وهذا ليس من الاستعباد بل هو رعاية أبوية وروحية تعاونية تجمع الأبناء من الصبيان والبنات في بودق الأسرة الواحدة . وهذا الأمر لا تنشره سيمون دي بوفوار مقابل تلك التفاهات والمقولات التي تنشر البؤس والكراهية بين الطفلة وأمها أو البنت وأخيها وهي كثيرة في كتاب " الجنس الآخر " . وهناك أمر آخر يتعلق بالمؤلفة عند تأليفها لكتابها :

هل إستقرأت دي بوفوار مستقبل المجتمع لما بعد دعواها تلك ؟ وهل كانت المؤلفة تدعو ما بين سطور كتابها الى الجنس الثالث المخنث أو المسترجلة الذي بدأ الحديث عنه هذه الأيام ، بل أن الرئيس الأمريكي أعلنها صراحة أمام القنوات الفضائية " بأنّ الأمة الأمريكية أمّةً مثلية " .

يرى الباحث أنّ التي عرضته الفيلسوفة سيمون دي بوفوار في كتابها " الجنس الآخر " من بؤس الأنثى في الأسرة والمجتمع الأوربي الذي تنتمي إليه ما هو في حقيقته إلاّ مسامير تحاول تثبيتها في نعش كيان الأسرة وهدم المفاهيم الأخلاقية الحميدة ، بدل تنميتها وإعادة اللحمة الجميلة في العلاقات الأسرية . فالحديث عن تحرير المرأة ونزولها الى العمل خارج المنزل بدعوى رفض الاضطهاد والاستعباد ثم التحرر من الرجل إقتصادياً ما هو إلاّ بداية العمل على تحطيم كيان الأسرة وهدم المفاهيم الأخلاقية الحميدة السائدة . فالمجتمع الذي يحتوي مجموعة صغيرة من دعاة المثلية الجنسية مثلاً ليس عليه إصدار القوانين لحماية تلك المجموعة وتنميتها بل حريٌ به علاجها كمرض حاله حال الأمراض المجتمعية وبيان خطأ إتجاهها وتنويرها بالتي هي أحسن حتى يكون المجتمع بصورة كلية بعيداً عن تلك الامراض الواهية التي تنخر في جسمه .

نحاول في هذا البحث بيان تهافت كتاب " الجنس الآخر " وغايتنا الى ذلك صون الأسرة العربية والشباب العربي من الهجمات الهدّامة والمتتالية عليهما .

المبحث الأول

إشكالية الجنس الآخر

تقول سيمون دي بوفوار في كتابها " الجنس الآخر " (حين نقول أنّ المرأة هي الجنس الآخر فهذا يدل على أنّه لم تكن بين الجنسين علاقة متبادلة)([1])

هل كتب التاريخ عن حرب ضروس بين الجنسين الذكوري والأنثوي ؟ أو معارك طاحنة قامت بين الرجال والنساء ، فالثنائية أو الضدية ينسحب على كل المخلوقات ضمن الناموس الطبيعي مثل السعادة يقابلها الشقاء ، الخير / الشر ، الانوثة / الذكورة ، جنّة / نار ، بل أن جميع المخلوقات الحية تتكون من الجنسين الذكري والأنثوي ، لماذا تحاول سيمون دي بوفوار نكران الثنائية الجنسية وإلغائها في النوع الانساني .

فتنة الجنس الآخر :

ماذا تبغي سيمون دي بوفوار من إثارتها لفتنة الجنس الآخر ؟

كلنا يعلم أنّه ومنذ ظهور النوع الانساني على هذه المنبسطة كان هناك توائم وتفاعل وتبادل منفعة بين الجنسين الذكوري والأنثوي ، فلا يمكن لأحدهما أن يترك الآخر أو يعيش بدونه (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل بينكم مودة ورحمة)([2]) وهكذا سنّة الحياة التي أوجدها الله سبحانه وتعالى للحفاظ على هذه الثنائية التي تديم النوع وبقائه ليوم قدّره الله سبحانه وتعالى . ويرى الباحث أنّ هذان الجنسين إتفقا بما يشبه العقد الإجتماعي ، ويبدو أنّه تم الاتفاق عليه بناءاً على متطلبات الحياة حينها والتكوين البايولوجي للجنسين من الناحية الجسمية ورقة القلب وشدة الصوت وما الى آخره إضافة الى تركيبة الجهاز التناسلي وإختلافه بينهما بمعنى الفروقات الواضحة بين الجنسين (فاجتماع الانسان ضروري ولأن الانسان مدني بالطبع أي لابد له من الاجتماع)([3]) فكان العقد الاجتماعي .

تحدث جان جاك روسو قبل قرون قريبة عن ميثاق إجتماعي بين الجمهور والسلطة لأنشاء نوع من العلاقة بينهما في المجتمع الواحد وبما أنّ الأسرة هي نواة كل مجتمع ، لذلك ينبغي أن تكون الأسرة أو العلاقة بين الرجل والمرأة في الأسرة الواحدة هي مصداق بسيط على الميثاق الاجتماعي ، يقول روسو عن الميثاق (إيجاد حل لشركة تجير وتحمي بجميع القوة المشتركة شخصَ كل مشترك بأمواله)(٤) ، اليس الزواج شركة وإتحاد بين الرجل والمرأة (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)(٥) عليها ماعليه ولها ماله ؟ أليس ما بينهما تبادل منفعة من كل الأبواب التي تخطر على بال المنصف ؟ هاته الفروقات قد بيّنت وحدّدت العمل لكلا الجنسين ، فكان الاتفاق على ما يبدو أن تكون حياة المرأة لتدير شؤون المنزل في الداخل وللرجل إدارة شؤونه من الخارج وحمايته من السقوط والدفاع عمّن بداخلة زوجةً وأطفالاً ، بمعنى تهيئة متطلبات بقاء المنزل وإستقراره . فكان بداية عمل الرجل الصيد منذ القدم وتوفير الملبس والمسكن بمحاربة الحياة وقسوتها مقابل أنْ تعمل المرأة في بيتها وتدير شؤونه وتربية الأطفال الذين ولدوا من الاتصال الجنسي الشرعي بينهما ، لهذا الأمر تطلب وجود العقد الاجتماعي المبرم للتوادد والعمل المشترك وليس للإستعباد أوالسيطرة والهيمنة الذكورية والتبعية الأنثوية على ما تدّعي الكاتبة سيمون دي بوفوار . فالمرأة في ذلك العقد الاجتماعي شريكة الرجل لبناء الحياة وعمارة الأرض وليس مملوكة له حالها حال الأرض أو الماشية التي يرعاها في الحقول والسهول . نعم شريكة فقط وليس غير شريكة .

لنكون منصفين فنقول حصلت إنحرافات وتجاوزات على العقد الاجتماعي الأول المبرم بين الجنسين على مر التاريخ وربما الى يومنا هذا لكنّ ذلك لا يوفر المناخ الى إلغائه بالمطلق بدعوى إستعباد الجنس الذكوري للأنثى بحيث يصل الأمر الى سن قوانين تبيح تغيير الجنس من أنثوي الى ذكوري أو بالعكس أو زواج المذكر بالمذكر أو الأنثى بالأنثى أو نبذ الزواج الى المعاشرة والعشق لانجاب الذرية .

كل باحث أو مؤلف لابد وأنه يفكر في مجتمعه لمحاربة السلبيات التي يتعايش معها ذلك المجتمع وإنّ يفكر أما لرفعها أو تحسينها بالتأكيد على ايجابياتها ، وعليه فالباحث العربي يبحث في شؤون أمته ، وكذلك الحال بالنسبة الى الباحثة والفيلسوفة

الالمانية سيمون دي بوفوار صاحبة مؤلف " الجنس الآخر " إنما بحثت في إشكالية ربما كانت مستفحلة في مجتمعها الغربي أو نتيجة لمعاناة كبيرة لاحقت المرأة في أوربا أو هي ذاتها . المؤلفة . خاصة خلال وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وما سبقهما من الزمن الصعب بالنسبة للجنس الأنثوي بعد فقدان اليد الحامية والمؤمنة للقمة العيش نتيجة الحروب ثم ما تطلبته الثورة الصناعية في أوربا من اليد العاملة وقلة الأجور خاصة للعاملات في المصانع والمحال التجارية الكبرى ، إضافة الى ماكان من قوانين الكنيسة المسيحية التي هي بالمؤكد ومن خلال ما كتبه مؤلفوا تلك الفترة من أعلام أوربا تعدّ معاناة حقيقية بالنسبة للنوع الانساني عموماً وإن كانت الأنثى هي أكثر تأثراً ومعاناةً بتلك القوانين المجحفة من ناحية التفريق بين الجنسين وتأثير تلك القوانين على الحياة العامة . بمعنى أن الأسس التي بنت عليها سيمون دي بوفوار كتابها قد تمحورت حول الكنيسة المسيحية والمجتمع وقسوته والثورة الصناعية وحاجتها الى اليد العاملة الرخيصة فكانت النساء تمثل الجزء الأوفى للعمالة في مصانعها . ومن هذا نستطيع التأكيد لماقلناه في سابق الكلام أنّ المفكر إنّما يكتب عن حالات واضحة وظاهرة في مجتمعه وليس المجتمعات الأخرى .

تصب سيمون دي بوفوار جام غضبها على الجنس الذكوري وأنّ هذا الجنس هو الذي يدير حياة المجتمع بمعنى ذكورية المجتمع ، فالذكر هو الذي يضع القوانين المجتمعية وهو الذي يعمد الى تطبيقها خدمةً لمصالحه الخاصة جاعلاً من الأنثى بالمستوى الدوني الذي ليس له إلاّ التنفيذ والصبر على حياة يسودها ويسيطر عليها الذكر منذ أن يولد حتى وفاته بحيث صار يحجّم عقل المرأة ويقنعها بأنها ذليلة وتابعه له . فالمؤلفة تصرخ في أولى صفحات كتابها " الجنس الآخر " وتتسائل : هل يوجد نساء ؟ ثم تردف " الأنوثة في خطر " ، وتعلق (كأنّ كل مخلوق بشري مؤنث ليس إمرأة بالضرورة)([٦]) .

يتبادر في ذهن قاريء كتاب " الجنس الآخر " أنّ حرباً شرسة قادتها المؤلفة ضد الجنس الذكوري ولا نعرف هل هجمتها كانت نتيجة لحالة نفسية عاشتها المؤلفة مع الجنس الذكوري مع العلم أنّها عاشت ولسنين طويلة في حالة صداقة ووئام مع الفيلسوف الانكليزي برتراند راسل حتى أثّر أحدهما في فكر الآخر وربما على

سلوكهما الحياتي الخاص كما ذُكر في مقدمة الكتاب نفسه وربما قد وصل الحال بينهما الى العشق ، فربما تكون تلك العلاقة هي المنبع الرئيسي لهجمتها وقد تكون ردّت فعل لمعاناة ومأساة انسانية عاشتها المرأة بصورة عامة في أوربا أو عاشتها المؤلفة في سجون هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية . في كلتا الحالتين يعيش النوع البشري في أوربا منذ عقود ولحد الآن هجمة شرسة على الجنس الذكوري قادتها سيمون دي بوفوار مع صدور كتابها " الجنس الآخر " ، وقد دعت فيه للقضاء على ذكورية المجتمع من خلال تحرير المرأة من الرجل سواء كان الرجل أباً أو أخاً أو زوجاً أو عشيقاً ثمّ المساواة بينهما ، تقول سيمون (فلا يمكن أن تتحرر المرأة إلاّ حينما تستطيع الاسهام الى حد بعيد في الانتاج ولا يأخذ العمل المنزلي كل وقتها وطاقتها)(٧) ما يستوجب خروجها من مملكتها المتاحة والنزول الى معترك الحياة بقساوته لأجل العمل وتحصيل المال بالرغم من الشدّة والارهاق وقضاء الوقت .

ويظهر العجب على الباحث عندما تفكر المرأة بطريقة للحصول على المال بينما الرجل قد أضحى ومنذ العقد الاجتماعي الأول مجبولاً على وجوب تهيئة المال للأسرة والزوجة وتوفيره ، فإذا توفر المال لرب البيت بما يكفي لمتطلبات زوجته ومتطلبات منزلها فما الداعي الى عمل الزوجة والنزول الى الشارع برغم الصعاب وقسوة الحياة ؟ يرى الباحث أنّ دعوة المؤلفة الى ذلك لها وجهان أحدهما ظاهري يتعامل مع شعور المرأة بعاطفة تدفعها الى الثورة وطلب الاستقلال الاقتصادي ووجه آخر باطنيٌ لتدمير الأسرة والقضاء على المفاهيم الأخلاقية التي تسودها . هكذا بدأت الاشكالية في كتاب " الجنس الآخر " وكأن المؤلفة سيمون دي بوفوار قد نثرت حبيبات زرع لتثمر بعد حين ثمار على شكل مفاهيم كالمساواة بين الرجل والمرأة ثم تنامي المثلية الجنسية والجندرة وقد تصدر مفاهيم أخرى تخفيها علينا الى الآن أفكار الغرب ، ويبدو أنّ ما نقوله هو ما تبغيه سيمون دي بوفوار من كتابها الجنس الآخر ، أو تحاول سيمون دي بوفوار إستحداث عصر سيطرة الأنثى على المجتمع الذكوري وبالتالي الى تسيير المجتمعات على الطريقة الأنثوية كماحدثنا التاريخ ويعتقده مؤرخوه والباحثون أنّ المجتمعات البدائية كانت تحكمها المرأة والله العالم مع أن سيمون

ترفض هذه النظرية إذ تؤكد على تفوق الجنس الذكوري منذ البداية فتقول(في الحقيقة كان هذا التفوق جزءاً من حياة الجماعة ، لكنّه لم يكن مقصوداً)([٨])

تقول سيمون دي بوفوار عن التسلط والاضطهاد أنّه بدأ مع بداية التاريخ البشري على أساس (وجود مجموعتين بشريتين يدفع كل واحدة منهما الى العمل على بسط سيادتها على الأخرى)([٩]) وتأتي السيادة طبعاً على رأي المؤلفة ذاتها نتيجة التمايز بين المجموعتين منذ ولادتهما كون الأسرة تهتم بالوليد الذكر دون الأنثى ما يجعل البنت وهي في بداية عمرها تعتقد أن العضو التناسلي للصبي هو السبب الأول بل الوحيد الى التمايز والاهتمام بأخيها دونها . تقول المؤلفة (يلعب نقص القضيب دوراً مهماً في مصير الفتاة ، حتى لو أنّها لم تبد رغبة جديّة في إمتلاكه ، فمكانة الذكر وإمتيازاته تنشأ من حيازته ذلك العضو التناسلي البارز ([١٠]) ومن هذا العمر يبدأ تفوق الذكر على الأنثى على رأي الكاتبة .

يتسائل الباحث عن ذلك ويتوجه بالسؤال الى الكاتبة سيمون دي بوفوار هل حقاً عانت من ذلك ؟ وهل تأكد لديها أنّ الجهاز الذكري لأخيها هو سبب معاناتها وأنها حملت العقدة من الجنس الذكوري منذ صغرها كلما نظرت الى ذلك الجهاز الذي لدى أخيها ولا تملك مثله ؟ حتى نثرت عقدتها بين بنات جنسها في مؤلفها هذا ، ليتها موجودة لتجيب على هذه التساؤلات لاعتبارات علمية فلا حياء في العلم كما يقال . بينما يرى الباحث أنّ ما تقوله منافي للقانون الطبيعي وناموسها ، حيث نستذكر ونثبّت بين هذه السطور حدث له من الأهمية ما يلغي رأيها الضعيف ، فقد ذكر لنا التاريخ الاسلامي عن الامام علي بن أبي طالب"ع" طلبه من أخيه عقيل أن يختار له زوجة فكانت السيدة فاطمة بنت أسد الذي خلّد وجودها التاريخ في سمو أخلاقها ورفعتها وثباتها على العقد الاجتماعي الأول دون إنحراف منها أو من زوجها ، بمعنى لم يلغ الامام علي وجودها في حياته بل لم يلغ وجود زوجاته الأخريات . كما ويذكر التاريخ ويتكلم عن الدور الكبير الذي قامت به هند بنت عتبة في تجييش رجال قريش وحثّهم على حرب رسول الله محمد"ص" في معركة أحد ، وكيف لنا أن ننسى المقولة المشهورة " وراء كل رجل عظيم إمرأة " فكيف تكون مستعبدة وقد ألقت بظلالها حول عظماء الرجال .

الجنس الأنثوي عبر تاريخ النوع البشري :

حصلت إنحرافات في العقد الاجتماعي الأول المبرم بين الجنسين الذكوري والأنثوي ولم يُعين تحديداً تاريخ ذلك الانحراف ، فلم يكن للمرأة خارج منزلها دور أكبر يُذكر عبر تاريخها مع بني جنسها باعتبارها كيان محترم خلقه الله سبحانه وتعالى ليديم من خلالها والرجل هذا الوجود البشري ، بل كَتبَت بعض مصادر التاريخ عن إنحطاط منزلتها بدون ذكر الاسباب التي أدت الى الدونية في وجودها الحياتي ، فربما نتيجة إزدياد وتمكنْ الرجل إقتصادياً أو لشغب قادته بعض النساء ممّن يجدن في وجودهن كيان أكبر مما لهنّ في الحياة ، ذلك أنّ للمرأة شعور بحب الذات والأنا كما هو للرجل فهما لا يختلفان في ذلك وإن كانت سيمون دي بوفوار تؤكد على النتيجة دون ذكر أسباب مقنعة بأنّ الرجل هو الذي تسلط وهيمن وأنّ المرأة هي المستعبدة والتابعة له والجامدة في منزلتها المحدّدة فتقول الكاتبة (فليست هي . المرأة . التي رأت أو قررت أن تكون معبودة أو مستعبدة بل الرجال من قرروا ذلك)([١١]) ويبدو أنّ كتّاب الاساطير في بابل وعند الاغريق نسجوا رواياتهم إستنادا الى ذلك الانحراف الذي ثبت وإستقر مع الحياة . ونقلاً عن ذات المؤلفة أنّ فيثاغورس الفيلسوف الاغريقي قال (ثمّة مبدأ خير إنبثق من النظام ، والنور ، والرجل ، ومبدأ شر بعث الفوضى والظلمة والمرأة)([١٢]) هكذا كان حال المرأة عبر التاريخ الأوربي وأيضاً في شريعة حمورابي هناك نص حلّله البعض كانتقاص واضح للمرأة ودونية مقابل الرجل فكانت ضمن الأموال المنقولة التي تباع وتُشترى وحالها كالماشية ، فقد جاء في أحد نصوص مسلة التشريع (أنّ من قتل بنتاً لرجل كان عليه أن يُسلم بنته ليقتلها أو يمتلكها)([١٣]) بينما يرى الباحث أنّ القانون قد يُفسر تفسيراً يحمل معنى العدالة بمعنى العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص كما ورد في القرآن الكريم ، فلقيمة الأنثى العالية عند المجتمع البابلي حرموا القاتل من إبنته كما حرم غيره منها . أمّا القاصر الباكر إذا ما توفي أبوها وأخوها فليس لها البقاء في بيتها مستقلة بل يجب عليها الانتماء الى رجل من أقارب زوجها تحديداً وذلك من باب الحماية ليس إلاّ([١٤]) . بمعنى لا يجب أن تترك الفتاة القاصر الباكر دون رعاية وليس عليها ان تعمل لتأكل بل يتحتم على الأقارب صونها وحمايتها وتوفير كل مستلزمات الحياة لها حتى

تتزوج . أمّا في مجتمعات الغرب كانت المرأة تلاقي نصيباً تعساً في بلاد الروم حيث كان الذل يخيم على المرأة كانسان يفقد قيمته الاجتماعية سواء في الحضارة اليونانية أم في بلاد الروم بل حتى مع وجود الديانتين اليهودية والمسيحية لم تنل شيئاً من العزة والكرامة وكانوا يرون فيها الخادمة المطيعة إن كانت في بيت أبيها أو بيت زوجها وهي مجبرة الى أن تقدم للآخرين كل مجهود وكان لأبيها الحق في بيعها وهي قاصرة ، فقد جاء في التوراة أنّ المرأة أمرّ من الموت وأن الصالح أمام الله ينجو منها (١٥) وكذلك حال المرأة العربية في الدور الجاهلي قبل الاسلام حيث (كانوا يئدون البنات ويقبروهن وهن أحياء ولم يكن للمرأة أية قيمة)(١٦) وقد يكون ذلك الفعل من تأثير أفكار قبائل اليهود الذين سكنوا عقوداً طويلة في مكة ويثرب قبل مجيء الاسلام حتى أنّ القران الكريم عبّرعن تلك الحالة بأفضل تعبير (وإذا بشّر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كضيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به ، أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب)(١٧) ، أمّا في اليونان فلم تكن المرأة في أثينا على عهد الفيلسوف أفلاطون بحال أفضل أو أسلم ، فقد ورد في الكتاب الخامس " المسألة الجنسية " على لسان المنقش غلوكون (في الوقت الحاضر يظهرن مزدرى بهنّ)(١٨) لذلك يحاول افلاطون ومن باب الاستحسان تهذيب النساء ليقمن بأعمال الرجال خاصة وإنّ هذا الفيلسوف (يسلّم هو ومحاوره أن طبائعهنّ تختلف عن طبائع الذكور)(١٩) وإن كانت المرأة في إسبارطة محاربة شديدة لذلك دعا أفلاطون الى تجنيد نساء أثينا كمحاربات أسوة بنساء إسبارطة على أن يخلعن جميع ملابسهنّ عند التدريب ، بمعنى أن تكون النساء عاريات لكنّهنّ يتجلببن بجلباب الحياء على حسب وصفه في كتابه الجمهورية !

أمّا المرأة في منطقتنا العربية التي تعرضت للغزو والحروب مدة طويلة حتى أُطلق على تلك الفترة بأنها " الفترة المظلمة " نتيجة غلَبة الجهل والبؤس والحرمان ما نتج ظهور الخرافات والأعراف وبعض الاساطير ، كانت المرأة العربية في حال لا تحسد عليه وإن ظهرت بعض دعوات لتحريرها من البؤس والظلام ، والغريب في ذلك ان مثل هاتيك الدعاوى كانت أكثر حظوراً من دعاوى التعليم والبناء والاعمار والمعرفة ، فكان أن أرسلت الحكومات في الدول العربية بعثات الى الغرب الأوربي لأجل الدراسة

، وعند مجيء هؤلاء تعالت الصيحات لتحرير المرأة ومساواتها مع أخيها الرجل وخروجها من المنزل للعمل فكان منهم طه حسين ورفاعة رافع الطهطاوي وقاسم أمين وغيرهم ، يرى الباحث وعلى أكثر الظن أنّ المبعوثين عند عودتهم كانوا تحت تأثير أفكار الغرب حتى أن الأديب المصري نجيب محفوظ كتب روايته " بين القصرين " يوضّح فيها سيادة الرجل وغطرسته في البيت مقابل خضوع المرأة – الزوجة والبنات – وعبوديتها ، وهذا على ما يبدو جزء من المخطط الكبير والخبيث في هدم الأسرة العربية والمسلمة بدعوى التنوير والحداثة الأوربية . بينما للفيلسوف جمال الدين الأفغاني رأي (فلو سلّمنا بأن الرجل إرتقى على حساب المرأة ومنعها من الارتقاء ، لكنّ العقل لا يرشدنا الى ذلك كون الانسان بتطوره يترك ما يضره ويقبل ما ينفعه ويأخذ بالانسب والأصلح ، فهل يعقل أن تترك المرأة تطورها وإنتقالها من عصر الى عصر وتعود القهقرى)([٢٠]) .

المبحث الثاني

الأخلاق في الأديان السماوية

تعدّ الأديان وخاصة السماوية منها المصدر الأساسي للأخلاق والمحافظة عليها إن لم تكن الوسيلة الوحيدة لها ، إذ ليس من العقل أو المنطق أن يخلق الخالق عباده سدىً ومن غير تعاليم المحافظة على الأخلاق الحميدة والسلوك القويم . كما لا أحد يستطيع إنكار أنّ الديانتين اليهودية والمسيحية سماويتين بالتنزيل ، ليست الأديان السماوية فقط من يؤمن بها بين البشر على هذه المنبسطة بل توجد ديانات وضعية لها من التابعين ما يفوق العدد الى مئات الملايين ومنها البوذية او الزرادشتية من عباد النار والهندوسية وغيرها من الديانات مع وجود جماعات من النوع البشري بحسب العدد من ينكر وجود الاله أصلاً وهم الملحدون والطبيعيون ، إلاّ أن هاتين الديانتان ومعهما الدين الاسلامي تعدّ الديانات الرئيسية الثلاث المنزلة من السماء الى الأرض للتلبيغ بوساطة أنبياء الى البشرية المتمردة على تعاليم السماء أو الجاهلة بها من ناحية الأخلاق والتعايش المشترك .

لا تنافر بين الأديان السماوية في مجال الأخلاق :

ولمّا كانت هاته الديانات منزلة من الاله الجليل الذي لا إله غيره توجب أن تكون ذات أهداف واحدة تختص بالايمان بأحدية الله الواحد والعبودية له والايمان بالحياة بعد الموت ونشر الأخلاق الحميدة بين النوع البشري ليكون إنساناً ينشد السعادة في الدنيا بعد عمارتها والآخرة ؟

لذلك كان المبدأ الأول للديانة المسيحية كما ورد في إنجيل لوقا ٢ : ١٤ " المجد لله في الاعالي وبالناس المسرة وعلى الأرض السلام " ويتحدث القرآن الكريم بصريح العبارة (وتحيتهم فيها سلام)([٢١]) وهل أفضل من السلام قولاً وفعلاً تنشده الانسانية في حياتها .

هنا يكون السؤال المحتوم : لماذا الاعتقاد بالتنافر بين الأديان ؟

الجواب حتماً ليس هناك تنافر في الرسالات السماوية وإنما التنافر في الاجتهادات لمجموعة من الشخصيات الاجتماعية والدينية والسياسية المؤثرة في المجتمع . بمعنى أنّ التنافر يبدأ من الشخص القوي والمؤثر داخل المعبد أو الكنيسة والمسجد أو من الخارج ، سواء كان رجل سياسة أو صاحب مركز إجتماعي ممّن تسندهم المساند العاملة والمؤثرة في ذلك المجتمع ، وهذا التنافر لم يزل موجوداً لحد الآن وتعاني منه الانسانية ، ونلاحظ ذلك من خلال تعدد المذاهب والطوائف ضمن الدين الواحد بل يتعداه الى تعدد الآراء والاجتهادات ضمن المذهب أو الطائفة الواحدة في الدين الواحد . طبعاً هذه التعددية المذهبية في الدين الواحد قد تكون لغرض شخصي يتبع أنانية صاحب الرأي أو تُستغل من جهة معينة او هي نتيجة لاجتهادات شخصية نظيفة أساسها خدمة المجتمع لكنها في نهاية الأمر تؤدي الى التفريق المذهبي والتعدد خاصة إذا وصل الأمر الى التحديث ودعوى التنوير فتقوم القائمة وتشتعل الحرب الكلامية بين المحافظين على القديم وأصحاب التحديث والتنوير في المجتمع الواحد ضمن الدين الواحد أو المذهب الواحد . وكمثال الى ذلك نلاحظ التباين في الرؤى بين جماعة الاصلاح الذين يمثلهم برأينا جمال الدين الأفغاني وبين التنويريين الذين يمثلهم الشاعر جميل صدقي الزهاوي إذ يفتي الأول بتحرير المرأة بقوله (لا مانع من السفور إذا لم يتخذ مطية للفجور)([٢٢]) بينما يتوسع الثاني ليعلن في قصيدة له :

(إسفري فالحجاب ياإبنة فهر .... هو داءٌ في الاجتماع وخيم)[٢٣] . من هذا نستخلص أنّ الديانات السماوية لا تختلف في الجوهر والأصل وإنّ الاختلاف عموماً في الفروع ، ويعود سبب الاختلاف الى الاشخاص المؤثرين في الحياة الاجتماعية والسياسية في المجتمع الواحد وإختلاف توجهاتهم الحياتية كما ذكرنا من قبل . ونستخلص أيضاً أن سلوكية أتباع المجتمع المسيحي خاصة في أوربا قد تأثرت بأولئك الأشخاص المؤثرون والمسيطرون على الحياة الاجتماعية والسياسية في تلك البلدان وكان أكثر ما إنعكس على الجنس الأنثوي فيهم ثم إنعكس في مجتمعنا فصار بيننا دعاة الى تحرير المرأة وفق المفاهيم الأوربية ومنهم الكاتب المصري قاسم أمين . بينما الاسلام الصحيح الذي يعتمد عقلنة كتاب الله الكريم وسنّة النبي الأكرم في سن القوانين وإتباع العقيدة يؤكد إحترام المرأة ويؤكد على وجودها المجتمعي نافياً التعامل غير الانساني مع هذا الكائن الرقيق حتى أنّ النبي الأكرم وصف المرأة بالقارورة التي يجب المحافظة عليها من الكسر بل من الخدش فقال " رفقاً بالقوارير " وليس الى دسها في التراب كما في الجاهلية (وإذا الموؤدة سُئلت بأي ذنب قُتلت)[٢٤] وبحث ذلك المفكر المصري بقوله (قد إقتضت حكمة الله أن تنشأ الحياة من زوجين ذكر وأنثى ، فالأنثى أصيلة في نظام الحياة أصالة الذكر)[٢٥] لذلك لها في الديانة المسيحية وجوداً محموداً باعتراف الكاتبة نفسها فتقول (أصبح بمقدورهنّ أن ينلن مكانة الشهيدات أسوة بالرجال)[٢٦] لكنّ ذلك في العصور المسيحية الأولى وقبل أن تنالها يد التحريف والمصلحة ، فقد ورد عن القديس بولس في العصور الوسطى من الحضارة الغربية أنّه ثبّت في القوانين قانوناً يلحق المرأة بالرجل مستندا في ذلك الى العهدين القديم والجديد فكان القانون " فلتخضع المرأة لزوجها كما تخضع الكنيسة ليسوع " هنا لم يوضّح القديس بولس نوع الخضوع هل هو بمعنى الاستعباد كما تدّعيه دي بوفوار أم هو خضوع بناءاً الى العقد الاجتماعي وثباتها وإستقرارها .

إنّ تحريف النصوص الدينية للعهدين القديم والجديد وسيطرة الكنيسة على الحياة الاجتماعية ومتابعة أباطرة دول الغرب أقاويل آباء الكنيسة هو أحد الأسباب المعلنة التي دعت سيمون دي بوفوار الى تأليف كتابها " الجنس الآخر " وهو ماذكرناه سلفاً .

الأسرة في المجتمع العربي والاسلامي :

إبتداءاً سننطلق في هذا المحور لمقولة قالها شخص ليس بعربي ولا يمت للدين الاسلامي بصلة ، الفيلسوف الانجليزي برتراند راسل (لو إحترمنا الاولاد لما كان في إمكاننا إستعمال التربية كسلاح سياسي)([٢٧]) إنّ هذه المقولة تؤكد أنّ الغرب وأوربا يستعملون التربية سلاح سياسي لمجتمعهم ، بدءاً من دعوى تحرير المرأة الى مساواتها مع أخيها الرجل ثمّ إدخال المثلية الجنسية وقوانين العنف الأسري تباعاً وصولاً الى النوع الثالث ماهي إلاّ أسلحة تربوية مقاصدها سياسية في تفريق المجتمع وهدم الأسرة . لذلك يجب الوقوف بصلابة أمام هذه الهجمات الشرسة إذا ما أردنا المحافظة على وجودنا الاجتماعي وسلوكنا الانساني .

لقد وهب الله مخلوقه البشري عقلاً كقوّة دون باقي المخلوقات التي ملّكها القوّتان الأخريان " الغضبية والشهوانية " ، وما هذه الهبة إلاّ ليميز الانسان عن الحيوان والنبات ككائنات حيّة ، ولكن هذه الهبة ليست دون مقابل بل لبناء الانسان بالتوادد والتسامح ثمّ لعمارة الأرض ناهيك عن مسؤولية العبادة والشكر للخالق . ففي حديث للنبي الأكرم محمد"ص" أنه قال (لكل شيء آلة وعدّة ، وإنّ آلة المؤمن وعدّته العقل)([٢٨]) وهذا الأمر يتطلب غلبة قوّة العقل على القوتين الأخريين " الغضبية والشهوية " وإن لم تغلبهما فسَدَ المخلوق الآدمي وإقترب الى حالة البهيمية والشيطنة .

إنّ التوادد والتسامح مفاهيم روحانية بينما عمارة الأرض فهذه ضمن المفاهيم المادية وقد غلبت الثانية الأولى في الغرب بينما لم تزل عند المشرقيين لها دورها الفعّال في حياة مجتمعاتنا ، لذلك يمكن القول أنّ الغربيين أصابتهم حالة مرضية نفسية بعد إبتعادهم المفاهيم الروحية وكان من النتائج أن بدأ الانحطاط الروحي فيهم والتفكير في أخلاق جديدة وضعية أدّت الى جنوح جماعات منهم الى أمراض تقودها النفس البهيمية كالتحول الجنسي وزواج المثل والتحول الى النوع الثالث وهو ما ترفضه المفاهيم الروحية التي إبتنى عليها الانسان العربي والمسلم في نوع من الجهاد الأكبر الذي تحدث عنه نبي الأمة محمد"ص"(فانّ أهم نتيجة لمعركة الانسان مع نفسه وجهاده الأكبرهو تحديدها لموقع الانسان يوم القيامة)([٢٩]) فكان أهم حصن للأسرة العربية هو التمسك بالأخلاق الحميدة التي حافظنا عليها وحافظت على منظومتنا

الاجتماعية طيلة قرون من الزمن الصعب يقول الشيخ القرشي عن الأسرة (أنّها إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي)([٣٠]) ذلك أنّ للأسرة العربية والاسلامية الأثر الكبير في تكوين الأنا الفردية وتهيئتها للسلوك المجتمعي ، كونها تبعث الطمأنينة في النفس منذ نعومة أظفار النشيء الجديد إستناداً الى الفطرة الانسانية التي فطر الخالق عباده من البشر عليها بالاضافة الى أنّها السبب ربما المباشر في نقل الحرف والمهن من الآباء الى الأبناء وهذا الأمر يؤدي الى إلغاء البطالة والعبثية في التفكير عند الشباب وملىء فراغهم اليومي ، كما أنّ للأسرة دور أكبر في إبعاد الأبناء عن العنف واللهو المفرط ، لكنّ هذه الأمور لا تكون إلاّ إذا سادت المحبة والتسامح المشروط والسعادة التي يتحمل الأبوين نشرها في جو الأسرة على أن يلتزم الأبوين الابتعاد عن المخدرات والسلوك الشائن كونها تسيء للأسرة وللتربية الأسرية ، بينما تحاول سيمون دي بوفوار نشر روح الحسد بين الأم وإبنتها أو بين الإبن وأخته لأنّ الأبوين كما تدّعي يفضلون الإبن بالتعامل اللطيف والاهتمام والتلاعب بجهازه الذكري دون البنت (من المعروف أنّ الأمهات ينظرن الى عضو الطفل التناسلي بعين الاعجاب والعطف ..... بينما لا تنظر الأمهات لأعضاء البنت التناسلية ..... الذي لا يظهر منه سوى جلدته الخارجية)([٣١]) وهذ ما يشعر البنت بالحسد والبغض على أخيها وهو ما لم نجده بالأسرة العربية والمسلمة .

لم يترك الأب العربي والمسلم أسرته دون رعاية وإشراف عند عودتهم من العمل خارج المنزل بل تجب عليه المتابعة الدائمة حتى أنّه يستفسر عن أصدقاء الإبن وعن سلوكهم وربما يطلب من إبنه تركهم إذا كانوا دون المستوى التربوي العام ، بينما نسمع وقد رأى بعضنا أنّ الابن أو البنت ممّن لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره في الدول الغربية يتمتعون بكامل الحرية في التصرف وإصطحاب أصدقاء السوء الى منازلهم والمعاشرة الجنسية دون أن يستطيع الأب منع ذلك ، حتى أنّ الدول الغربية أقرّت قوانين منها " قانون العنف الأسري " تمنع توبيخ الأبناء من قبل آبائهم ويحق للأبناء وفق هذا القانون الشكوى ضد الأب وحينها يحق للدولة حبس الأب وأخذ الابن الى محاجر خاصة للتربية دون رعاية الأسرة الحقيقية وحنان الأبوين ، ويذكر القرشي

نقلاً عن تقرير لمؤسسة اليونسكو (إنّ الأبناء المنكوبون بحرمانهم من آبائهم ينزعون الى البحث في عالم الخيال عن شيء يستعيضون به عما فقدوه في عالم الحقيقة)([٣٢]) ذلك أنّ الأبوين يتحتم عليهما التعاون والتشارك في جعل البنت تشعر بأنوثتها كما يشعر الولد بذكورته ومتابعة ذلك كيما يشعر كلاً منهما بجنسه والحفاظ عليه .

إنّ العدالة بين الأبناء في التعامل معهم هو من أهم عوامل إستقرار الأسرة وعدم ضياعها ، كون إختصاص أحدهم بالرعاية دون الآخرين . ولا فرق بين الجنسين . يؤدي الى تباعدهم والغيرة والحسد والبغضاء بينهم وربما الى أمراض عصبية تؤثر في حياتهم المستقبلية وتعاملهم المجتمعي ، فقد جاء في مكارم الأخلاق عن النبي الأكرم محمد"ص" قوله (إعدلوا بين أولادكم في السر كما تحبون أن يُعدَل بينكم في البر واللطف)([٣٣]) .

إنّ الاسلام الذي نؤمن به أقام كيان الاسرة على أسس سليمة تؤمّن الحماية الكاملة للأسرة بكافة أعضائها ، فقد جاء في الذكر الحكيم (ومن آياته أن جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة)([٣٤]) في هذه الآية نقرأ مفاهيم أربعة هي عنوان إستقرار الأسرة وثباتها وكمال بنائها ، وأول مفهوم هو من أنفسكم أزواجا تعني على رأي الباحث تقارب النفوس المتزوجة وإقترانها مع بعضها لتكون نفس واحدة ، ثم لتسكنوا اليها وعلى رأي الباحث السكن من السكينة بمعنى الطمأنينة والاستقرار والهدوء بعد تمازج الروحين ، أمّا المفهوم الثالث هو المودّة بمعنى المحبة العطف وترك التنابذ والتحاسد ، فمعلوم أنّ المحب يتغافل عن أشياء كثيرة لأجل بقاء الحب مع الحبيب وديمومته ، أما الرحمة فقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بأنه الرحمن الرحيم ومنها نستدل على قيمة مفهوم الرحمة ونشرها في الأسرة بدون تكلف وهي ضد الغيض والغضب . لذلك يكون أساس بناء الأسرة في الاسلام مبني على الحب والمودة والتعاون والاحترام المتبادل بين الزوجين أولاً ثم بين أفراد الأسرة بكاملها ثانياً فقد جاء في الأثر أنّ النبي الأكرم محمدا"ص" قال (فليعطف كبيركم على صغيركم وليوقر صغيركم كبيركم)([٣٥]) وهذا حتى لا تكون الأسرة في حالة إضطراب وعدم إنسجام حفظاً عليها من الانحراف والقلق والأمراض النفسية وربما الشذوذ (لأنّ البيت المسلم مدرسة تخرّج الأسوياء من ذوي الأخلاق العالية والسلوك المستقيم)([٣٦])

فالاسلام يجعل من البيت أو الأسرة . بمعنى أصح . مجتمع مصغّر ينتمي الى المجتمع الكبير الذي منه تتكون المجتمعات الاسلامية بمختلف لغاتها وقومياتها .

المرأة في الاسلام :

المرأة كائن جبار في قوّته رقيق في تعامله وقد تتبين قوّتها في دموعها عندما تصب فتتكسر كل قيود الرجال وتضعف هممهم بينما هي رقيقة القلب وبرقتها تملك القلوب المتجبرة ، يقول المصلح جمال الدين الأفغاني (إنّ قوة المرأة في ضعفها وفضل الرجل في قوته وفي رأيي أنّ تبادل النوعين بالمزيتين خروج عن حكمة الفطرة ومغالبة للطبيعة)([٣٧]) وكأن هذا الفيلسوف المصلح يستقرء المستقبل على زمانه بما يخص تبادل النوعين بالمزيتين الذكورية والأنثوية ، فالحكمة الالهية بالخلق إقتضت توزيع الأدوار بين الجنسين وبالمهام المناطة لهما يكمل بعضها الآخر لأنّه هو الله أحسن الخالقين في البناء الأسري حيث شرع الزواج الدائم للمتمكن من الرجال وشرع المنقطع لغير المتمكن أو المسافر البعيد والأرملة حتى لا يقع كلاً منهما فريسة للغانيات أو أصحاب الرذيلة (وحيث أن الاسلام دين خاتم وشريعة جامعة فجوّز هذه الأطروحة . النكاح المؤقت . لحل المشكلة الجنسية)([٣٨])، وقد إقتضت حكمته أن يكون الجنس في النوع الانساني كما هو عليه وليس الى تبادل المزيتين أو حسب رغبة الجنس أن يكون ذكورياً أو أنثوياً كما هي الدعوات الآن في الغرب الأوربي بعد أن مهّدت له سيمون دي بوفوار في كتابها " الجنس الآخر " ، فالحقيقة ليس هناك نقصاً في تكوين المرأة بالقياس الى تكوين الرجل ولكن توجد تتمّة مزدوجة في تكامل البناء الأسري إذا ما إقترن أحدهما بالآخر ، فاذا (كانت حاجة الكون للرجل مرّة فحاجته للمرأة كرّة)([٣٩]) وعليه تكون إشكالية المساواة بين الجنسين مرفوضة ليحل محلها مفهوم العدالة ليأخذ كل جنس حقه في الحياة لأنّ العدالة تحتّم وضع الشيء في محله .

ليس لهذه المقولات معنى في الاسلام أن تبقى المرأة حبيسة المنزل أو أن تكون مستعبدة للرجل في أدوارها الحياتية ، فقد تكلم التاريخ الاسلامي عن نساء مسلمات لهن في بداية الدعوة الاسلامية وجود ، وما " خديجة بنت خويلد " عليها السلام زوج النبي محمد"ص" إلاّ رمزاً للمرأة المسلمة التي وقفت الى جانب زوجها وقد كانت

صاحبة مال وجاه كبيرين وكان الرجال ممّن تستأجرهم لتجارتها لكنها وقفت مع زوجها النبي في بداية الدعوة الاسلامية وقد بذلت كل جهد وكل مال لديها في سبيل الدعوة حتى قال النبي الأكرم عنها (ما قام الاسلام ولاستقام ديني إلاّ بشيئين مال خديجة وسيف علي بن ابي طالب)[٤٠] فكأنّ أموال خديجة لها وجود كوجود علي في الدفاع عن عقيدة الاسلام في سوح الوغى ، فكيف تكن " خديجة " مستعبدة وقد كانت سيدة في قومها ولم تكن تشكو كما شكت سيمون دي بوفوار . كما ويبجل التاريخ حفيدة السيدة خديجة بنت خويلد " السيدة زينب بنت الامام علي " عليهما السلام وقوفها مع أخيها الامام الحسين في معركته الاصلاحية وإستشهاده في أرض كربلاء من العراق ولولى تلك السيدة العظيمة ربما تناسى التاريخ ثورة أخيها كما تناسى غيرها من الثورات والأحداث التاريخية ، فكانت تلك السيدة المنبر الاعلامي الحر لتلك الثورة وقد زلزلت عرش الخليفة الأموي في قصره ، فأين الاستعباد وأين الظلم والقهر والجور الذي تعانيه المرأة المسلمة وأي قانون إسلامي يمنعها من ممارسة حقوقها المدنية كما تدعي سيمون دي بوفوار ذلك عن المرأة في الغرب الأوربي ، ولكن شتان ما بين التربية في الغرب والشرق المسلم ، وليس يذكر التاريخ فقط هاتان السيدتان فقد ذكر الواقدي كما ورد في سيرة إبن هشام أنّ (نسيبة بنت كعب أم عمارة شهدت غزوة أحد ومعها سقاء فيه ماء لكنها عندما شهدت إنهزام المسلمين إنحازت الى رسول الله وباشرت القتال تذب عنه بالسيف وترمي بالقوس حتى أصابتها الجراح)[٤١] فالمرأة المسلمة شاركت أخيها الرجل في حروبه ضد المشركين وحملت السلاح إضافة الى تضميد جراحهم وسقيهم الماء . كما تفوقت المرأة في العصر الحديث في ميادين العمل والانتاج على غريمها الرجل . إن صحّ التعبير . في أعمال كثيرة وفي الزمن الماضي أيضاً كالتربية والفن والموسيقى والتمريض والتعليم ، ففي الزمن الحاضر نجد أن مصانع الساعات تفضّل النساء في العمل أكثر من الرجال كون المرأة لها قابلية الصبر والتحمل أكثر من زميلها الرجل يقول الفيلسوف إبن رشد عن المرأة في زمانه (أنّ الالحان تكون تامة إذا وضعها الرجل وأدتها المرأة)[٤٢] فكان هذا الفيلسوف المسلم يدعو الى تعليم المرأة المسلمة وإعطائها الوقت للعمل خارج المنزل إذا دعت الضرورة الى ذلك كون الجنسين متشاركين في العمل كلاّ بحسب

طاقته الجسمية ، ويلاحظ الفرق بين المرأة المسلمة والأخرى غير المسلمة في بلاد الغرب أنّ المرأة في تلك البلاد على قول سيمون دي بوفوار أنّها عندما تمتلك الحرية للخروج من المنزل فانها تتجه الى الفن البذيء والدعارة وأندية اللهو والفجور بينما المسلمة في بلادها تبحث عن لقمة العيش بما لا يخدش حيائها وسترها تقول سيمون دي بوفوار (إنّ وضع المومس من وجهة النظر الاقتصادية يماثل وضع المرأة المتزوجة)([٤٣]) ويعجب الباحث من رأي سيمون دي بوفوار وهي تساوي وتماثل بين المرأة المتزوجة والمومس مع أنّ الأولى لها بيت يسترها وتلك من بنات الشوارع فلا بيت خاص يأويها ثمّ أنّ المتزوجة يتكفل [٤٤]رب البيت رعايتها وحمايتها وكسوتها وكل ما يتعلق بها بينما تبقى المومس بلا رعاية محدّدة من شخص محدّد بل هي في كل ساعة وفي كل يوم مع رجل بذيء يمتهن الفحش بلا وازع من ضمير ، ففي قول سيمون أن المرأة تأنف عزتها وكرامتها فلا تسمح لها أن تكون " زوجة " صالحة تحت رعاية شخص " زوجها " كونها لا تحصل على المال كالذين يعملون في خارج المنزل وكونها غير مستقلة إقتصادياً ، لكنها تبيع كرامتها وانوثتها وتسمح لها عزة نفسها أن تكون من المومسات تلاحقها الشرطة ويتلاعب بها الرجال البذلاء حتى تصبح حرة من الناحية الاقتصادية .

اللهم أنعم علينا بنعمة الاسلام واحفظ مجتمعنا من كل سوء إنك سميع مجيب .

الخاتمة

تناقش سيمون دي بوفوار في كتابها " الجنس الآخر " أمور ثلاثة تخص الجنس الأنثوي تحاول من خلال تلك المناقشة الوصول الى نتيجة مفادها لابد من خروج المرأة من المنزل بأي طريق كان ، وإنّ هذه الأمور تنحصر في :

١– بعد سيطرة الجنس الذكوري على المجتمعات بصورة عامة ترى الفيلسوفة أنّ من نتائج تلك السيطرة إستعباد المرأة سواء في بيت أبيها أو بيت زوجها ، فهي سجينة الدار . وما زال الاستعباد والسجن مستمراً حتى الزمن الذي كتبت فيه كتابها . وعليه يجب الخروج من السجن والتخلص من الاستعباد الرجولي .

٢- لابد للمرأة من الاستقلال الاقتصادي عن زوجها والتمتع بحرية العمل خارج المنزل ، حتى تتمكن من تحرير نفسها من الاستعباد الذكوري ، وهذا الأمر يتطلب خروج المرأة من المنزل والدخول في معترك العمل الحياتي بغض النظر عن النتائج .

٣ – الدعوة الى المساواة بين الجنسين والأنثوي والذكوري ، فكلاهما من نوع واحد ولا فرق بينهما من ناحية الجسد والتركيب البنائي ، فهما متساويان في الحقوق والواجبات ولا يجب التفريق بين الجنسين متناسية أن الخالق جعل لكل جنس عملا .

٤ – إنّ الاستعباد ظهر نتيجة تفريق المجتمع بين الجنسين وبداية ذلك التفريق بدأ في الأسرة بين البنت وأخيها ما ولّد عقدة نفسية لدى المرأة إتجاه الرجل منذ صغرها وهي في بيت الأسرة ، حيث تدّعي الكاتبة الفيلسوفة أنّ الأمهات تعتني بالابناء أكثر من إعتنائها بالبنات ما يؤدي الى شعور البنت بالنقص مقابل كمال أخيها وتدّعي الكاتبة أن التفريق يبدأ بطريقة تعامل الأسرة مع الولد نتيجة إمتلاكه الجهاز الذكري وهو ما لا تمتلكه البنت فيثير ذلك الاشمئزاز والغيرة من أخيها .

نتائج البحث :

يتبين من خلال القراءة أنّ الفيلسوفة الألمانية سيمون دي بوفوار تتفق تقريباً مع داروين بأنّ أساس المجتمعات والحركة فيها هو الجنس لذلك هي أكدت على ذلك من خلال التأكيد بأن تفوق الجنس الكوري في المجتمعات نتيجة لأمتلاك الذكور لذلك الجهاز البارز وهذا ما أشعر البنت بالنقص والغيرة بسبب عدم إمتلاكها له . إلاّ أنّ هذا الأمر وإن كان موجوداً إلاّ أنّه ليس السبب الرئيسي لتفوق الجنس الذكوري على قرينه الأنثوي ، بل توجد فوارق كثيرة بين الجنسين من ناحية البناء الجسدي والقوة الجسمانية إضافة الى روح العاطفة التي تمتلكها المرأة بنسبة أضعاف مضاعفة عما يمتلكه الرجل وغيرها من الأمور التي يختلف فيها الرجل عن زميلته أو أخته المرأة . ولكن المؤلَف " الجنس الآخر " قد أعطى الفسحة لأولئك الذين يؤكدون على تضييق الدور التربوي للأسرة وأعطاء فسحة أكبر للدولة في تربية ورعاية الأبناء من الجنسين حسب الآيديولوجية الرأسمالية التي تعمل بها كل الحكومات الغربية والحكومة الأمريكية أيضاً بمعنى هدم الأسرة التي هي أساس المجتمع . فكان من النتائج التي

توصل اليها الباحث أنّ الحكومات الغربية وأمريكا أقرّت مجموعة من التشريعات تؤيد الأفكار التي طرحتها مؤلفة الكتاب وهي ما لا تنسجم مع سلوكيات مجتمعاتنا العربية والاسلامية وترفضها التربية ، ومن تلك التشريعات :

١ – تشريع قانون المساواة بين الرجل والمرأة برغم الأختلاف الجسمي كما ذكرنا سابقاً ، إنّ الإشكالية في رأي الباحث لا تحتاج الى المساواة بقدر إحتياج الجنسين الى العدالة بينهما بحيث يأخذ كل جنس حقه الثابت والشرعي في الحياة .

٢ – تشريع قوانين الحرية المطلقة وهو للنساء أكثر تعاملاً من الرجال .

٣ – تشريع قانون العنف الأسري وهو عامل غير مباشر ومبطن يتيح للأطفال ترك عوائلهم بموجب القانون وبالتالي السماح للدولة بتربيتهم وفق منهاجها ورؤيتها السياسية .

٤ – تشريع قانون المثلية الجنسية يتيح للجنسين التحول الى الجنس الآخر وتغيير بُنية الجسم وتأييد ذلك بل الدفاع عنهم لأغراض سياسية .

٥ – تشريع قانون النوع الآخر " المخنث أو المسترجلة " وإسقاط الجنس ما جعل التافهين والمرضى جنسياً التزاوج مع الحيوانات أو الدمى ، وهو ما نشاهده أو نسمع عنه عبر حلقات التواصل الاجتماعي أو القنوات الفضائية .

٦ – إبتعاد المجتمع الأوربي عن المفاهيم الأخلاقية والاستعاضة بقوانين وضعية لأغراض السياسة فكان من ذلك إبتعاد الجنسين عن الزواج والذهاب الى العشق وإنجاب الأطفال غير الشرعيين .

٧ – من نتائج تلك القوانين أضحى وجود صعوبة على الرجل الزواج من إمرأة باكر حيث تذكر الدراسات صعوبة إيجاد فتاة باكر بعمر ١٣ سنة وما فوق في أوربا أو أمريكا نتيجة اللهو والعبث وإباحة الجنس ، وهذا العبث مرفوض في مجتمعنا .

٨ – ليس من الصحة بل يجب الرفض التام نقل تلك التجربة بقوانيها الى مجتمعاتنا العربية والاسلامية حفاظاً على الأسرة واللحمة المجتمعية والأخلاق .

٩ – يعتبر الباحث أنّ التحول الجنسي هو مرض أكثره نفسي ويجب مكافحته طبياً أما عن طريق العلاج النفسي أو الجراحة المبضعية ولا يجب إصدار القوانين التي تحمي تلك الجماعة وتؤيدها أو الحفاظ عليها .

الهامش :

١- دي بوفوار ، سيمون ، الجنس الاخر ، دار نرام سين ، ترجمة فيان منصور ، ط٣ ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص٥٩ .

[٢] – القرآن الكريم ، سورة النور ، اية ٢١ .

[٣] – ابن خلدون ، عبد الرحمنبن محمد ، مقدمة ابن خلدون ، ط١ ، دار القلم ،بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٤١ .

[٤] – روسو ، جان جاك ، العقد الاجتماعي ، ترجمة عادل زعيتر ، دار التنوير ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٦٥ .

[٥] – القران الكريم سورة البقرة ، اية ١٨٧ .

[٦] – دي بوفوار ، سيمون ، الجنس الآخر ، ترجمة فيان منصور ، دار نرام سين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٣ ، ٢٠٢٢ ، ص١٧ .

[٧] – دي بوفوار ، الجنس الاخر ، مصدر سابق ، ص٤٣ .

[٨] – دي بوفوار ، سيمون ، الجنس الآخر ، مصدر سابق ، ص٥٦ .

[٩] – المصدر نفسه ، ص٥١ .

[١٠] – المصدر نفسه ، ص١٠٣ .

[١١] – دي بوفوار ، سيمون ، الجنس الاخر ، مصدر سابق ، ص٦٣ .

[١٢] – دي بوفوار ، سيمون ، الجنس الآخر ، مصدر سابق ، ص٦٣ .

[١٣] – السباعي ، مصطفى ، المرأة بين الفقه والقانون ، دار الوراق ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص١٨ .

[١٤] – ينظر : السباعي ، مصطفى ، المرأة بين الفقه والقانون ، دار الوراق ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص١٨ .

[١٥] – ينظر : بحر العلوم ، عز الدين ، الزواج في القرآن والسنة ، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٣٨ .

[١٦] – السبحاني ، جعفر ، العقيدة الاسلامية ، الوكالة العالمية للتوزيع ، بيروت ، ص١٥٣ .

[١٧] – القران الكريم ، سورة النحل، اية ٥٨ .

[١٨] – افلاطون ، جمهورية افلاطون ، ترجمة حنا خباز ، دار القلم ، بيروت ، ص١٤٨ .

[١٩] – المصدر نفسه ، ص١٥٠ .

[٢٠] – المخزومي ، محمد باشا ، خاطرات جمال الدين الأفغاني ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص١١٨ .

٢١– سورة يونس ، اية ١٠ .

[٢٢] – امين ، احمد ، زعماء الاصلاح في العصر الحديث ، مكتبة النهضة ، القاهرة .

[٢٣] – الزهاوي جميل صدقي ، ديوان الزهاوي ، ط١ ، المطبعة العربية ، القاهرة ، ١٩٢٤ ، ص

[٢٤] – القرآن الكريم ، سورة التكوين ، اية١ .

[٢٥] – قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ط١٧ ، ١٤١٢ هـ ، ١٤ / ٦٢ – ٦٣

[٢٦] – دي بوفوار ، سيمون ، الجنس الآخر ، مصدر سابق ، ص٦٩ .

[٢٧] – راسل ، برتراند ، اسس لاعادة البناء الاجتماعي ، ترجمة ابراهيم يوسف النجار ، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١١٨ .

[٢٨] – الفيض الكاشاني ، محسن ، المحجة البيضاء ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، ج١ ، ٢٠١٩ ، ص١٧٢ .

[٢٩] – الحيدري ، كمال ، التربية الروحية ، دار الكاتب العربي ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص١٧٣ .

[٣٠] – القرشي ، باقر شريف ، النظام التربوي في الاسلام ، مطبعة شريعت ، ط١ ، ايران ، ١٤٢٧ هـ ، ص٧٠ .

[٣١] – دي بوفوار ، سيمون ، الجنس الآخر ، مصدر سابق ، ص٩٨ .

[٣٢] – القرشي ، باقر شريف ، النظام التربوي في الاسلام ، مصدر سابق ، ص٧٤ .

[٣٣] – الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن ، مكارم الاخلاق ، ج١ ، مكتبة الالفين ، ص٢٥٢ .

[٣٤] – القرآن الكريم ، سورة الروم ، اية ٢١ .

[٣٥] – حديث نبوي شريف : نقلاً عن : العجلوني ، اسماعيل بن محمد ، كشف الخفاء ، ج٢ ، تنقيح احمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، ١١٦٣ هـ ، ص١٦٩ .

[٣٦] – الربيعي ، جميل ، مدخل الى العلاقات الاجتماعية في الاسلام ، ص٣٢ .

[٣٧] – المخزومي ، محمد باشا ، خاطرات جمال الدين الأفغاني ،.الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص١١٠ .

[٣٨] – سبحاني ، جعفر ، العقيدة الاسلامية ، مصدر سابق ، ص٣٤٤ .

[٣٩] – نقلا عن : حنفي ، حسن ، جمال الدين الأفغاني ، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١٠٥ .

[٤٠] – الحائري ، محمد مهدي ، شجرة طوبى ، ج٢ ، المكتبة الشيعية ، ص٢٣٣ .

[٤١] – قطب ، سيد قطب ، في ظلال القران ، مج٢ ، دار احياء التراث ، ط٧ ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٥٩ .

[٤٢] – ابن رشد ، ابو الوليد ، تلخيص السياسة ، ترجمة حسن مجيد العبيدي ، دار الفراقد ، ط٢ ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص٢٠٣ .

[٤٣] – دي بوفوار ، سيمون ، الجنس الآخر ، مصدر سابق ، ص٣٠٣

المصادر

القران الكريم

ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد ، مقدمة ابا خلدون ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٨ .

الحيدري ، كمال ، التربية الروحية ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، ٢٠٠٢

افلاطون ، الجمهورية ، ترجمة حنا خباز ، دار القلم ، بيروت .

ابن رشد ، ابو الوليد ، تلخيص السياسة ، ترجمة حسن مجيد العبيدي ، دار الفراقد ، ط٢ ، دمشق ، ٢٠١١ .

امين ، احمد ، زعماء الاصلاح في العصر الحديث ، مكتبة النهضة ، القاهرة .

بحر العلوم ، عز الدين ، الزواج في القران والسنة ، دار الزهراء ، بيروت ، ١٩٧٨ .

حنفي ، حسن ، جمال الدين الافغاني ، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

دي بوفوار ، سيمون ، الجنس الاخر ، دار نرام سين ، ترجمة فيان منصور ، ط٣ ، بغداد ، ٢٠٢٢ .

راسل ، برتراند ، اسس لاعادة البناء الاجتماعي ، ترجمة ابراهيم موسى النجار ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٧ .

روسو ، جان جاك ، العقد الاجتماعي ، ترجمة عادل زعيتر ، دار التنوير ، بيروت ، ٢٠١٥ .

الزهاوي ، جميل صدقي ، ديوان الزهاوي ، المطبعة العربية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٢٤ .

الربيعي ، جميل ، مدخل الى العلاقات الاجتماعية في الاسلام ،

السباعي ، مصطفى ، المرأة بين الفقه والقانون ، دار الوراق ، بيروت ، ١٩٩٩ .

العجلوني ، اسماعيل بن محمد ، كشف الخفاء ، ج٢ ، تحقيق احمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، ١١٦٣ هـ .

الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن ، مكارم الاخلاق ، ج١ ، مكتبة الالفين .

الفيض الكاشاني ، محسن ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، ٢٠١٩ .

القرشي ، باقر شريف ، النظام التربوي في الاسلام ، مطبعة شريعت ، ط١ ، ايران ، ١٤٢٧ هـ .

قطب ، سيد ، في ظلال القران ، دار الشروق ، بيروت ، ط١٧ ، ١٤١٢هـ .

المخزومي ، محمد باشا ، خاطرات جمال الدين الافغاني ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت .

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Rabea Al-Thani 1446 A.H. - September 2024 A.D.

Eighth year
No.23

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف